التطور الدلالي للمصطلحات المركبة تركيباً إضافياً ووصفياً والتي أحد طرفيها مشتق من الجذر(كتَبَ)

م.فائق خلف سلمان
جامعة تكريت / كلية التربية سامراء
قسم اللغة العربية

المقدمة:

أن البحث الدلالي في هذا العصر شهد نشاطاً على نحو بارز، استطاعت مناهجه أن تزيل الحدود الفاصلة بين كثير من العلوم والمعارف ولاسيما في مسألة المصطلح ، لأن المصطلح يعد الوحدة اللغوية المشيرة على عنوان كل علم من العلوم وهو وحدة مشتركة في تسميته واشتقاقاته ، أما دلالته تكون هي الأساس في ابتعاد وتغاير العلوم وهي الخصوصية الراقية في ثبات الصورة الدلالية المستقرة لمفاهيم العلوم في كل لغة ٠ وأن اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية كالعادات والتقاليد والأزياء ومرافق العيش ، بل هي عين الظواهر الاجتماعية كلها ، ودليل نشاطها ووعاء تجاربها وبها نستقصي الملامح المميزة لكل مجتمع ، ولاشيء في الحياة يؤكد خصائص المجتمع ويبرزها على وجهها الحقيقي كاللغة المرنة المطواع التي تعبر بألفاظها الدقيقة الموحية إلى حاجيات البشر مهما تشعبت ، حتى تصبح الرمز الذي يعرفونه والنسب الذي ينتسبون إليه ، وهذا المسلك الاجتماعي الذي لاتزال اللغة الإنسانية تسلكه في أرقى المجتمعات وأبسطها يسمح لنا بتوسيع المجال أمام العرف لتحديد مقياس اللغة ومعايير استعمالها ، من رموزها الدلالية ولاسيما مصطلحاتها وأجمل مثال لذلك لغتنا العربية لما فيها من خواص متعددة من خلال مكوناتها الصوتية والصرفية والنحوية والأدبية والبلاغية واللغوية ٠

وننتقل من اللغة إلى المثبت الحقيقي لصورتها المسموعة لتكون مرئية وهي الكتابة لأنها هي الناقل الواقعي لحقيقة اللغة العربية في عمقها التاريخي وقد عُدت الكتابة حديثة العهد في اللغة العربية بالنسبة إلى اللغات السامية وقال فندريس : ((اللغة العربية كانت أحدث لغات الساميين عهداً بالكتابة وهي مع ذلك أقدم كل اللغات ميلاداً وأرسخها قدماً في خصائص العائلة اللغوية كلها)) ٠

وهذا البحث محاولة علمية ثالثة في مجال ظاهرة التطور الدلالي للمصطلح في البحث اللغوي العربي ٠ فقد كان عنوان البحث الأول (اللغة والكتابة وتطور المصطلح العربي). وعنوان البحث الثاني(التطور الدلالي للمصطلحات العربية المفردة غير المركبة وتطبيقاته في الجذر كتَبَ) وأما هذا البحث فهو الثالث بعنوان (تطور المصطلحات

المركبة تركيباً وصفياً وإضافياً والتي أحد طرفيها مشتقاً من الجذر كتب)٠ويقوم المنهج في هذا البحث على مجموعة من الأسس تبرز فيها ما يأتي :-

١- ان هذه الدراسة هي دراسة تأريخية مبنية على أساس وصفي مرحلي من بداية تأريخ الكتابة ثم من بداية تاريخ الحضارة الإسلامية ونزول القرآن الكريم وظهور المعاجم العربية والمؤلفات الأدبية واللغوية وكتب التعريفات إلى تاريخنا المعاصر حتى يمكن معرفة التطور الدلالي للمصطلحات ٠

٢- ان المعيار في الحكم بالتطور في الدلالة هي المعاجم العربية القديمة واتخذت معجم لسان العرب مثالاً لهذه المعاجم لكونه جامعاً لماسبقه منها فضلاً إلى المؤلفات الأدبية واللغوية والفنية الأخرى لأن المصطلح المركب نصيب وجوده في هذه المؤلفات أكثر من المعاجم ٠

٣- الاستئناس بالمعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في مصر ، ومعجم متن اللغة الذي ألفه الشيخ أحمد رضا في حالة كون الدلالة محدثة أو غير محدثة فضلاً إلى المؤلفات الأدبية والعلمية الأخرى لأن المصطلح المركب نصيبه في هذه المؤلفات أكثر من المعاجم ٠

٤- يتكون البحث من مقدمة وخمسة مطالب ثم انتهى بخاتمة مرجوة الفائدة وقائمة الهوامش ثم المصادر والمراجع ٠

.تمهيد.

أهمية الكتابة:

أن أعلى مايعبر به الإنسان عن فكره وأحاسيسه هو الكلام بمجموع ألفاظ مفرداته وجمله ، وهو الوسيلة الأولى للخطاب ونشر العلم وكسب المعرفة ، والإنسان في خطابه وعباراته المنطوقة أقوى على التعبير عما يريد ، وأفصح عن محاولته تلك بأي وسيلة أخرى ويلي العبارة المنطوقة في الإفصاح عن الفكر والعبارة المكتوبة ٠ وأفضل تعبير قيل بحق اللغة والكتابة في العصر الحديث قول العالم اللغوي الفرنسي رينان **قال :**

(ما من شك أن اللغة والكتابة من أغرب ما وقع في تأريخ البشر[١]) ٠

وأول من عدّ الكتابة علماً من العلوم في التراث الإسلامي هو (الفارابي[٢]) ٠ ومن ثم كان للكتابة عند الأمم جميعاً أثر بعيد وكان لها الفضل الكبير في حفظ تراث الأمم السابقة في دواوين العلم والمعرفة ، وأفضل مثل لذلك هو التراث العربي في الإسلام[٣] وعن طريق الكتابة ((جمع القرآن وحفظت الألسن والآثار وسبقت التواريخ)) ولأهمية الكتابة في حفظ العلم وتناقله بدأت العرب تقول ((كل خط ليس في قرطاس ضاع[٤])) ٠

وبالرغم من وجود حجب وأستار حول الكتابة في فترة ما قبل الإسلام قد حاول الباحثون في مجال علماء اللغات والآثار الذين جابوا الصحراء بحثاً عن بقايا نقوشها وكتاباتها في مواطن المراكز الحضارية القديمة في الجنوب والشمال وعلى طريق القوافل التي كانت تربط جنوبي الجزيرة العربية وشمالها ٠

ولا ننسى دور المستشرقين من المهتمين بهذه الدراسات الذين أتوا ينقبون ويحللون مايعتبرون عليه من النقوش والكتابات واتخذوها مادة لدراستهم فنشروا هذه الدراسات على شكل كتب وبحوث في مجلات الأستشراق ومن هؤلاء العالم الفنلندي جورج أغسطس والانكليزي تشارلز دوتي ، وهنري سان جورج فلبي الذي عرف باسم (عبد الله فلبي) الذي قام بعدة رحلات وألف العديد من الكتب كان أخرها في سنة-١٩٥١-١٩٥٢ [٥])) ٠

وصارت ((الكتابة من أشرف العلوم والصنائع إذ بها يقيد العلم ما يضمر من العلوم[٦])) ٠

وأفضل ماوصلنا في وصف أهمية الكتابة ما جاء به القلقشندى[٧] ٠

أن أعظم شاهد لجليل قدر الكتابة وأقوى دليل على رفعة شأنها قوله تعالى:﴿ **أ قرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ،علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾ (العلق/٤،٥) ، ثم يبين شرفها بأن وصف بها الحفظة والكرام من ملائكته فقال جلت قدرته﴿ **وان عليكم لحافظين**

كراماً كاتبين ﴾ **(الانفطار/١٠،١١)** ٠ ويستمر القلقشندى بوصف الكتابة وعلو شأنها عند الأنبياء والخلفاء وبذكر الأنبياء (يوسف الذي كان يكتب لعزيز مصر وهارون ويوشع ابن نون وكانا يكتبان لموسى ، ومنهم أبو بكر وعثمان وعلي وكانوا يكتبون للرسول (ﷺ) واستمرت الكتابة تعلو بشأن صاحبها حتى غمر اللقب وشرُف بصناعته واشتهر مثل عبدالحميد الكاتب وغيره ٠

– المطلب الأول –

التطور الدلالي:–

تطور الدلالة أو تغير معاني الكلمات ظاهرة شائعة في جميع اللغات أكدها الدارسون لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية ((فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال بالرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان[٨])) ٠ وقد أثبت اللغويون المحدثون أن اللغة في تطورها الدلالي – كتطورها الصوتي تسير وفق اتجاهات عامة ، وفي نماذج رئيسة تمكن الدارسون من تحديد معالمها وتعرف خطوطها ، حتى انتهوا إلى ماسموه (قوانين المعنى) وان كانت هذه القوانين لاتزال بحاجة إلى مزيد كالبراهين الواقعية ، قبل الحكم على صحتها ومدى أطرادها حكماً سليماً [٩] وإذا قيل أولاً : ما المقصود بالتطور ؟

نقول: تختلف آراء علماء اللغة في فهم التطور اللغوي نظراً لاختلاف وجهات نظرهم في فهم طبيعة اللغة – أية لغة – وقد صنف الأستاذ الدكتور[١٠] كمال بشر هذه الآراء تصنيفاً دقيقاً ، أرجعه إلى أربعة أقسام :

١–١ – التطور عند فريق من العلماء هو: الانتقال من طور إلى طور أحسن وأفضل evolntion أو development فهو تحسن في اللغة ٠

١–٢ – وفريق آخر يعدّ التطور ضرباً من الخطأ incorrectness أي أنه تغيير للأسوأ٠

١–٣– التطور عند فريق ثالث : نوع من الانحراف Clrift أو deviation أي أنه تغيير لم يصل بعد إلى حد الخطأ ٠

١–٤–التطور عند فريق رابع هو: مجرد التغيير change من طور إلى طور آخر ٠

والرأي الأخير الذي ينظر إلى التطور على أنه عملية تغيير ، هو رأي يقوم على فهم واقعي لطبيعة اللغة ، ولسنّة التطور الذي يصيبها فهو عملية دائبة ، ومستمرة ، استمرار المجتمع الإنساني ٠ والحكم بكون كل تغيير في اللغة هو تحسن فيه هدم لنظام اللغة ، وفتح لكثير من الثغرات التي يتسرب منها الخطأ ، واللحن إلى نظام اللغة العام ، مما يقوض هذا النظام على مر الزمن ٠

والحكم على التطور بأنه خطأ محض فيه تجميد للغة ، وتقييد لحركتها ، وحيلولة دون نموها وتجددها ٠ وهو أمر فيه حكم بالإعدام على اللغة لأن أشبه بمن يقضي بحرمان كائن حي من الغذاء الذي يعيد بناء خلاياه ويعيد تجديد مايفقده جسده ، خلال ممارسته لأنشطته المختلفة ومأأبعد هذا الحكم عن طبيعة هذه الظاهرة المعروفة((باللغة)).

أما القول بأن التطور نوع من الانحراف ، فهو حكم مسبق على شيء في غير حاجة إلى حكم ، لأن التغيير كالمادة العضوية الجديدة يتناولها الشخص فأما أن يستمرئها الجسم ويمتصها ، ويحولها إلى أنسجة جديدة أو بطريقة مباشرة٠

أن التطور في رأينـــا هو تغير في نظام اللغة على أي مستوى من المستويات وعلى الباحـــث ان يرصد هذا التغيير ، ويتابع حركته ، ويرصد أشكاله والطريق التي سلكها ليصل إلى اللغة ، ثم يسجل آثـــار هذا التطور أو التغيير ، هذا هو ما نميل إليه ونتبناه في هذه الدراسة ٠

ثانياً :- ما المقصود بالدلالة ؟

حين أحاول تحديد مفهوم (الدلالة) لا أهدف إلى استعراض آراء العلماء حول هذا المـــصطلح ، ولا أن أعدد تعريفاتهم ، وخلافاتهم حول مفهومه وإنما أرمي إلى اختيار تعريف واحـــد ، أو مفهـــوم واحد مقبول ، يمكن أن يفي بأغراض هذه الدراسة ٠

- أنني أقصد بالدلالة هنا مايسمى بالمعنى، واستخدم المصطلحين كما لو كانـــا مترادفين٠

- أن هذا الاستخدام للمصطلحين - استخدامهما مترادفين، هو استخدام اصطلاحي من أجل الدراســـة، المقصود به التحديد والتبسيط بالمنهج ، وتحاشياً لأية فروق يمكن أن يلتمسها بعض الباحثين للتفريـــق بين اللفظين ٠ وهذا التحديد أو التعريف هو واحد فقط من بين التعريفات عدة يمكن أن تستخدم لهـــذا المصطلح ٠

ثالثاً :- التطور الدلالي في اللغة العربية : -

اتضحت لنا بداية المطلب أن التطور الدلالي سمته لازمة لكلمات اللغة فهي تغير مستمر دائم يساير التغيير في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية ٠ وان هذا التطور تتخذه مظاهر معينة ، ويحدث بفعـــل عوامل حدد العلماء كثير منها (ومن غير شك وقع هذا التطور الدلالي في اللغة العربية قديماً وحديثاً٠ كما وقع في غيرها من اللغات[١١] فلم تكن العربية لتشذ عن سنة التطور اللغوي العام وقد وقع هـــذا التطور بمفهومه العام في مستوياتها كافة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية٠

تـــدل أقوال اللغويين القدامى على أنهم قسموا اللغة العربية على قسمين :

١- العربية الفصحى : ونصوصها تتمثل عندهم في لغة القرآن الكريم التي تمثل أفصح مايستشهد بـــه [١٢] .

أما المثل الرئيس الذي يتمثل بمظاهر التغيير الدلالي في اللغة العربية الفصحى أبان الحقيقة التي خصها اللغويون القدامى بالفصاحة وذلك بدراسة المادة اللغوية التي حوتها المعاجم والتي تعدّ المقياس أو المعيار الحقيقي للعربية الفصحى فضلاً عن المصنفات اللغوية أمثال أدب الكاتـــب لأبـــن قتيبـــة ، والمقتضب للمبرد والاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، والصاحبي لأبن[١٣]فارس وغيرها من المصنفات .

٢- **العربية المولدة :-** وهي لغة ماجاء به المولدون أو المحدثون من آثـــار فـــي الأدب وخـــالفوا الفصحاء في المعاني والألفاظ والتراكيب ومصطلح (المحدثين) يطلق على الطبقة التي تبدأ ببشار بـــن برد وأبي نؤاس[١٦]وهؤلاء نستشهد بكلامهم على رأي جمهرة العلماء٠

وللتطور الدلالي مظاهر عدة تتمثل في :-

١- المظهر الأول :- تضييق المعنى أو تخصيص العام

ومن الأمثلة للألفاظ المولده تخصص القصد إلى بيت الله الحرام في أيام معلومة وأداء شعائر محدودة ، وكلمة السبت أصل معناها الدّهر ثم تخصصت بأحد أيام الأسبوع٠ والسِّبت بكسر السين كل جلد مدبوغ ثم خص المدبوغ بالقرض[١٧] ٠

وفي اللغات الأخرى الانكليزية ، مثل كلمة (Meat) التي كانت تعني (الطعام) ثم تخصصت في الدلالة على (اللهم)[١٨] وكلمة Poison تطور معناها من الدلالة على الجرعة عن أي سائل إلى الدلالة على السم[١٩] ٠

وإذا سلمنا بهذا النوع من التطور الدلالي الذي يقع في جميع اللغات أمكن أن نخرج عليه أمثلة كثيرة تخصص معناها ولاسيما في اللغة العربية مع مراعاة القدم والحداثة٠

٢- المظهر الثاني: توسيع المعنى أو تعميم الخاص ٠

من التعميم في اللغة العربية : (أن البأس في أصل معناها كانت خاصة بالحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة)[٢٠] ٠

وأصل الوِرد أتيان الماء ثم صار إتيان كل شيء وِرداً وأصل القَّرب طلب الماء ثم صار يقال لكل طالب هو يقرب كذا أي يطلبه [٢١]، والنجعة أصلها طلب العيش ثم عممت في كل طلب ٠وأصل الرائد طالب الكلأ ثم عمم لكل طالب حاجة [٢٢] ٠

وفي اللغات الأخرى كما مثل[٢٣]ستيفن أولمان بالكلمة الانكليزية (arrive) فأنها أنحدرت عن الأصل اللاتيني adriparz بمعنى يصل إلى الشاطئ ، وهذه الأخيرة ترجع إلى (ripa) أي شاطئ فهذه الكلمة كانت في الأصل مصطلحاً بحرياً لايجوز استعماله إلاّ في معنى الوصول إلى الميناء ٠ أما الآن فقد أتسع نطاق استعمالها ، حتى أصبحت تشمل عدداً ضخماً من أنواع الوصول بأي وسيلة[٢٤] ٠

٣- المظهر الثالث أنتقال مجال الدلالة :-

ويشمل هذا المظهر نوعين من تطور الدلالة :

أ- انتقال مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين[٢٥] أي بسبب الاستعارة ٠ ويوضحه (ستيفن أولمان) بقوله : أننا حين نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالاً مجازياً ٠ أما الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله[٢٦] فنلاحظ أهمية المصطلح المركب في دور انتقال المجال الدلالي ولاسيما التخصيص ٠

ب- انتقال مجال الدلالة لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين وهو المجاز المرسل[٢٧]ويوضحه ستيفن أولمان بقوله الكلمة burean (مكتب) قد يكون معناها اليوم المكتب الذي يجلس إليه الإنسان ويكتب عليه أو المصلحة الحكومية أو المكان الذي تدار منه الأعمال٠

ومن الواضح أنه ليست هناك مشابهه بين الملولين ولكن بينهما ارتباط من نوع آخر فالمكتب الذي نكتب عليه يوضع عادة في الأماكن التي تدار منها الأعمال ٠

وعلى هذا فالفكرتان مرتبطتان بعضهما ببعض رهن المتكلم وهذا هو التغيير النفسي للمجاز المعروف بالمجاز المرسل ٠ وهناك صور عديدة للمجاز المرسل وهناك علاقات بين المدلولين لتؤدي بالآخر إلى التطور الدلالي في المجاز المرسل : **وهي :**

١- السببية :- يقال للبيت المحسَّن ، بلاط ٠ والمعنى الأصلي للبلاط الحجارة المفروشة ولسكن وجود البلاط في هذا البيت سبب في تحسينه وتجميله ٠

٢- المجاورة :- تعدّ المجاورة في المكان من عوامل الانتقال الدلالي وهي أحدى علاقات المجاز المرسل وقول عامة صقلية للفم : خرطوم والخرطوم هو الأنف [٢٨]٠

٣- الزمانية : - ويخرج على ذلك تحول عامة الأندلس : يوم شاتٍ أي مطير وذلك أن فصل الشتاء هو زمن المطر غالباً ٠

٤- المحاسية :- ومنها أن أهل الأندلس يسمون المكان المنفرد جشراً والجشرالقوم يبيتون مكانهم ولا يرجعون لأهلهم ٠ وفي اليمن القيلولة هي مكان أخذ القات ٠

٥- الآلية :- من هذه العلاقة أن أهل الأندلس وصقلية يسمون الخشب الذي تديره الدابة إذا سنت: سانية والدابة هي السانية ٠

٦- هناك مظاهر أخرى للتطور الدلالي برقي الدلالة وانحطاطها أو اللامساس[٢٩] مثل الألفاظ الجنسية والتي في ذكرها يخدش الذوق والحياء فهي تبدل بألفاظ أخرى[٣٠] ٠

.المطلب الثاني .
(المصطلح المفرد والمصطلح المركب)

أولاً: المصطلح المفرد:- تعريفه : -

هو كلام متخصص جرى اشتقاق اسمه من الفعل (صلح) زال عنه الفساد ، ولاصلَحَ السيءُ) : كان نافعاً ، وأصطلح القومُ) زال مابينهم من خلاف ، و(اصطلحوا على الأمر) : تعارفوا عليه واتفقوا أذن فهو كلمة أو كلمتين مركبتين تركيباً إضافياً أو وصفياً اصطلح جماعة من المختصين على لفظه ورسمه ودلالته ، للإفصاح عن مفاهيم معينة ، فكل مصطلح مفهومه ، منها المصطلحات العلمية ، والفنية ، والأدبية ، واللغوية ٠ هذا تعريف مختصر للمصطلح ولكن لبعض الباحثين في هذا المجال آراء ، ولا تخرج عن هذا المعنى٠ قال مصطفى الشهابي : (هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية ، أي تجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية) ثم قال : (المصطلحات لاتوجد ارتجالاً ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي أو مدلوله الاصطلاحي[٣١]) ٠

وعلى الرغم من الجهود الواضحة التي بذلها الباحثون في مجال دراسة المصطلح وأهميته بالنسبة للدراسات العلمية والأدبية واللغوية العربية لم نجد بين آثارهم دراسة مصطلحية عامة ، تقيد التأصيل

التاريخي لظهور لفظة المصطلح في التراث اللغوي العربي ، لكن وردت لفظة اصطلاح في الخصائص لأبن جني[٣٢] (ت ٣٩٢هـ) ٠

ونحن عندما نؤرخ للمصطلح العربي نمثل له ونقول أول المصطلحات العربية ماجاء في القرآن الكريم وكان تشير منها معنى لغوي داخل المعجم العربي فانتقلت من معناها الأول إلى المعنى الجديد مثل ألفاظ الصلاة والزكاة والكفر والإيمان والإسلام [٣٣] ٠

وكانت الحقيقة الشرعية عن أسباب نمو اللغة فتح باب تطور الدلالة وانتقال الألفاظ من معنى إلى آخر يقتضيه الشرع وتتطلبه الحياة الجديدة ٠

وزادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشعبت العلوم وكثرة الفنون وكان للعرب من أن يصنعوا لما يستجد من مصطلحات مستعينين بوسائل أهمها الوضع والقياس والاشتقاق والترجمة والمجاز والتعريب والتوليد والنحت [٣٤]٠

وهذه الوسائل تجعل العربية قادرة على استيعاب العلوم ومواكبة التطور الدلالي والعلمي والحضاري[٣٥] (وقد وضعت شروط عدة للمصطلح العلمي أهمها) ٠

١- إتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية ٠

٢- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى ٠

٣- وجود مناسبة أو مشاركة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي ٠

٤- الاكتفاء بلفظة مفردة أو مركبة للدلالة على معنى علمي واحد ٠

ثانياً: المصطلح المركب :-

في القسم الأول عرّفنا المصطلح المفرد وعلمنا أن النص المعجمي يدل عليه من جذره (صلح) وليس بلفظة (مصطلح) وقد عرف المصطلح الدكتور علي القاسمي وقال : (المصطلح هو أسم يطلق على شيء مفهوم معين في حقل من حقول العلم والمعرفة ، وقد يتألف المصطلح من أكثر من كلمة[٣٦] ٠

ويقصد بذلك المصطلح المركب تركيباً وصفياً وإضافياً وهو بهذا التعريف يريد أن يفرق بين المصطلح المركب والتعبير الاصطلاحي ويقول في ذلك أربعة فروق **هي :**

١- تستعمل المصطلحات عادةً في نصوص الموضوعات المتخصصة في حين تستعمل التعابير الاصطلاحية والسياقية في اللغة العامة ٠

٢- صحيح أن المصطلح يستعمل كوحدة دلالية ولكنه على خلاف التعبير الاصطلاحي يمكن للمتخصص إدراك معناه من مجموع معاني الكلمات المكونة له مثل (حامض الكبريتيك) ، ومعامل (الارتباط) والجهاز المعارض فوق الرأس٠٠٠٠ الخ ٠

٣- تتألف بنية المصطلح المركب من أسماء فقط في حين تتنوع بنيات التعابير الاصطلاحية والسياقية التي تتألف من أسم + فعل + حرف + ٠٠٠٠٠الخ ٠

٤- يمكن فهم معنى التركيب من مجموع معنى الكلمتين في حين لايفهم معنى التعبير الاصطلاحي عن مجموع معاني الكلمات المكونة له ٠

٥- لايمكن الاستعاضة عن أحد عناصر المصطلح بمرادف دون الإخلال بالمصطلح في حين يمكن في التعابير السياقية مثل(الشهر الجاري) لايمكن أن نقول(الشهر الحالي) ٠

ولكن في التعابير السياقية تقول (المفاوضات الجارية أو المباحثات الجارية أو المحادثات الجارية) ٠٠٠٠٠ الخ ٠

ونستخلص من ذلك ثم ننتقل إلى تبسيط وشرح عملية التركيب في حالة الوصف والإضافة وبذلك نرجع ذلك إلى بحوثنا السابقة التي نشرت في مجلة كلية تربية سامراء وهي :

١- المصطلحات المركبة تركيباً وصفياً في كتاب العين دراسة دلالية ٠

٢- المصطلحات المركبة تركيباً إضافياً في كتاب العين دراسة دلالية ٠

وحتى لايكون تكرار لشرح وضع التركيب للمصطلحات ، نكتفي بالإشارة وليس لنا في هذا البحث إلا أن نشير إلى مسألة مهمة بشأن التركيب وهي المصطلح المركب تركيباً إضافياً ووصفياً في علم اللغة الحديث ٠

يقصد بالمصطلح المركب تركيباً إضافياً أو وصفياً : هو الارتباط أو الاقتران بين وحدتين معجمتين مفردتين ليؤدي إلى معنى بالمجاورة أو بالمصاحبة (Collo Cation) وقد وصفه الدكتور أحمد مختار[٣٧]عمر بالرصف أو النظم ، وقال الدكتور كمال[٣٨] بشر بأنها : المصاحبة ، أما الدكتور تمام[٣٩] حسان أطلق على التركيب أسم التظام ٠ ٠

وهذه الاصطلاحات على موضوع العلاقة بين لفظين متجاورين ماهي إلاّ جزء من النظرية السياقية (Cotzxral – thory) على حين عدّها بعضهم نظرية لغوية مستقلة تدعى نظرية المجاورة (Colloctional –thory) وسماها بعضهم النظرية التوزيعية Disturi butionl thory ٠

٣- المصطلحات المركبة تركيباً إضافياً واللغات السامية : تعدّ الإضافة سامية الأصل وأن المضاف لم يكن معرباً في الزمان القديم وأن عدم إدخال أداة التعريف عليه مما تشترك فيه العربية مع العبرية والآرامية ٠

وتعرف الإضافة بأنها : نسبة بين أسمين توجب جر الثاني أبداً ويسمى الأول مضاف والثاني مضاف إليه ، والغرض في الإضافة تعريف الاسم السابق بالاسم اللاحق أو تخصيصه به أو تخفيفه وينطبق هذا التعريف على حالة الإضافة في اللغتين الأكدية والعربية [٤٠] مثل (marum) بمعنى (بن) قبل الإضافة ، وبعد الإضافة

(mar – a – Wilim) أبن الرجل ٠

والمصطلحات المركبة تركيباً في أخوات العربية كالعبرية مثل إسرائيل وجبرائيل تساوي المركب الإضافي في اللغة العربية عبد الله ٠ وقد نقل[٤١] الدكتور إسماعيل أحمد عما يره وكذلك المركب الوصفي في الساميات يستخدم للتخصيص مثل التعريف كما الحال في العربية على سبيل المثال في اللغة الأكادية مثل (u mmanum) بمعنى جيش وعندما توصف بـ(Nakratum بمعنى معادي) فعندما تتم عملية النظام أو الاقتران مثل (Ummanum Nakratum) يعني الجيش المعادي

وكذلك Matum وتعني بلـــد فلـــو وصفت لقلـت (a Nakratum Umm الجيش المعادي و Matum rapastum (البلاد الواسعة) ٠

فنلاحظ أن الوصف كما هو في العربية ولو وصفنا بالسريانية لقلنا (أَرعـا رَحبـا) أي area rabta الأرض الواسعة في العبرية (أرزا رَحبـا arzs rahaba) الأرض الواسعة ويرى الدكتور عمـا يـره في تقابل التعريف بين السريانية والعربية على سبيل أن تطابق التعريف مثلاً الألف أرعا يعني الأرض تقابل ال التعريف العربية والعين في السريانية تقابل الضاد في العربية أذن هناك مسألة تطابق مسألة التركيب الوصفي في الساميات مع اللغة العربية ٠

ويمكننا القول عقب ما تقدم بشأن التطابق بين المصطلحات المركبة تركيباً وصفياً وإضافياً فـي العربية وأخواتها الساميات يؤدي بنا إلى بداية تاريخية مهمة جداً انطلق منها المصطلح المفرد والـذي أشار إليه [٤٢] جان جاك روسو في البداية التاريخية للكتابة وهي المرحلة الثانية والتي تسمى مرحلـة الهمجية وهي الوركاء وجمدت نص ٣٢٠٠ ق٠ م في الكتابة المقطعية السومرية لأن المقاطع التـي كانت تعبر عن المصطلحات كانت من طرفين المقطع + الصورة لكي يؤدي التعبير ٠ فهذه العمليـة هي تماماً متوافقة مع المصطلح المركب وهي تظام طرفين أو اقتران طرفين ليؤدي دلالـة واحـدة ٠ وعليه نقول أن البداية الأولى للمصطلح المركب في التاريخ هو نفس المرحلة للمصطلح المفرد ٠ كما هي البداية في بحثنا اللغة والكتابة وتطور المصطلح ٠

المطلب الثالث
المعنـى المعجمي

يضطلع علم المعاجم في كل لغة بالكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة ولاسيما الكلمة المفردة أي غير المركبة فدراسة المعنى المعجمي تشكل قطاعاً عريقاً وأساسياً في علم المعاجم (Lexicology) ولذلك يعدّ علماء المعاجم دراسة المعنى المعجمي هو الهدف الأول لهذا العلم[٤٣]٠

وهناك ظاهرة عامة واضحة في المعاجم العربية يجب أن نلفت النظر إليها وهي أن المتـأخرين اعتمدوا على السابقين لهم عامة إلى حد بعيد ولاسيما في المداخل المعجمية كلها تبدأ بالجذور المفردة وتجعل المدخل إلى المصطلح المركب مدخلاً طارئاً من دون الإشارة إلى موضعه المحدد٠

ولنـا في ذلك بداية تجربة مرجوة الفائدة وهي نشر بحوث تتضمن المصطلحات المركبة تركيبـاً إضافياً ووصفياً في كتاب العين دراسة دلالية[٤٤] ٠ وسوف نكرر التجربة على جميع المعاجم العربيـة لكي نتوصل إلى عنوان رئيس يعد مفتاح المصطلح المركب في التراث المعجمي العربي ٠

وفي هذا البحث عندما يتعذر المعنى المعجمي للمصطلح المركب نرجع إلى المؤلفـات اللغويـة والأدبية والفنية وكتب التعريفات والتي غالباً ما تكون رديفاً للمعنى المعحمي ومايأتي المـصطلحات المركبة والتي أحد طرفيها مشتق من الجذر كتَبَ مع الفوارق الدلالية قديماً **وحديثـاً** :

رجل كاتب : (حرفته الكتابة[٤٥]) ٠ ويراد بالكاتب في البداية الأولى لتاريخ الحضارة الإسلامية هـو الذي يتقن الكتابة الصحيحة مع بداية جزئية لأهمية فن الكتابة ثم تطورت أهميـة هـذا الفـن فـي

المراسلات الدولية ففي بداية العصر الإسلامي عندما أمرالرسول(ﷺ) بتعليم الكتابة من قبل أسرى الحرب للمسلمين كانت مجرد تعلمها ثم الحاجة إلى المراسلات للملوك والأمراء بخصوص الدعوة الإسلامية ثم حاجة الدولة الإسلامية إلى التدوين وكتابة الجيش والولادات مثلما حصل في فترة بداية خلافة عمر بن الخطاب ثم تستمر الأهمية للكتابة والكاتب حتى تأريخنا المعاصر ففي التاريخ ظهرت شخصيات تلقب بلقب الكاتب لشرف الكاتب وأهميته كان أول من لقب بالكاتب (حنظلة بن الربيع بن المرقّع بن صيفي)[٤٦] في عصر الرسول(ﷺ) وفي العصر الأموي اشتهر عبد الحميد الكاتب وشخصيات كثيرة في التأريخ تتلقب بلقب الكاتب٠

ومن المبالغات في أهمية الكاتب في أيام الفرس (لم يكن يركب (الهمالج) ألاّ الملك والكاتب والقاضي[٤٧] ٠

وفي استشراف التطور الدلالي بين التعريف في لسان العرب (رجل كاتب : حرفته الكتابة) وبين المعجم الوسيط[٤٨] (الرجل الكاتب هو من يتعاطى صناعة النثر ومن يتولى عملاً كتابياً إدارياً) فالتعريف في كلا المعجمين متقارب جداً لأن صناعة النثر في العصور الإسلامية مهم جداً وكذلك العمل الإداري والكتابي ٠

ولكن مسألة إطلاق لقب الكاتب تعني الكثير غير الموجود في السابق مثل كاتب القصص والسيناريو والقصة التمثيلية التلفزيونية والسينمائية وكثير من الفنون وكأنها دخلت المعنى الصرفي ٠

رجل مُكتِب : مهنته بمعنى المعلم[٤٩] (وقد تطور إلى لفظة الملّه وهي كلمة تركيبية بمعنى معلم الكتاب وهي في العربية الذي يملي على التلاميذ في تعليمهم القرآن والكتابة ٠

المطلب الرابع

المعنى العرفي أو المهني

تقرب المعنى المهني إلى العرفي لأن المهنة في بدايتها تكون عرفية وكأنها المصطلح المبتدع من شخص ثم ينتقل إلى المجموعة تكسب الشهرة وأكثر تناسباً بين المعنى المهني ودلالة المصطلح المركب ولاسيما الطرف كاتب + طرف آخر ونقول في المعنى العرفي لايوجد معنى صريح للعرف العام الذي يقارب المعنى الاصطلاحي الذي يكتسب الدلالة الحقيقية من المجتمع في المعاجم العربية ولكن جاء في تاج العروس[٥٠] العريف رئيس القوم وسيدهم ٠ سمي به لأنه عرف بذلك وكذلك ورد في المعجم [٥١] الوسيط (العُرفي: الحكم العُرفي : ما لايجري على قواعد القانون العام مراعاة لمقتضيات الأمن) والمعنى العرفي يحدده العرف والشيوع بين الناس عامة أو بين مجموعة متخصصة معينة مثل شهرة دلالة الكتاب بين أهل اللغة والنحو والذي يقصد به (كتاب سيبويه) أو لفظة الكتاب بين رجال الفقه ويقصد به مصدر الأحكام وهو القرآن ٠

وإذا قلنا أن المُثُل المجلية للتطور الدلالي تتألف من ثلاثة أنماط ٠ أولها ماأعتراه تطور دلالي والتفت إليه اللغويون القدماء فعرجوا عليه مقررين ومثبتين وقد تمثل ذلك في المعني المعجمي والمعنى السياقي ، وأما النمط الآخر فهو المعنى العرفي لما أذنت العوامل الحضارية والتاريخية والاجتماعية

بتطور دلالته وفاءً بمساوقة تطور المجتمع والعلوم ونشوء أشياء لم تكن كما يقول (فندريس) في كتابة اللغة[٥٢] : ((فالمفردات على العكس من النظام الصوتي عند الفرد ولا تستقر على حال لأنها تتبع الظروف فكل متعلم يكوّن مفرداته من أول حياته إلى آخرها بمداومته على الاستعارة ممن يحيطون به ، فالإنسان يزيد من مفرداته ، ولكنه يُنقص منها أيضاً ويغير الكلمات في حركة دائمة من الدخول والخروج)) ٠ ويعدّ كلام فندريس هذا مقدمة للمفردات ودلالتها في اللغة عامة ٠

ويتعين المقصد عن المعنى العرفي واضحاً عند أبي هلال[٥٣] العسكري في قوله : ((الفرق بين الاسم العرفي والاسم الشرعي أن الاسم الشرعي مانقل عن أصله في اللغة فسمي به فعل أو حكم ، حدث في الشرع نحو الصلاة والزكاة والصوم والكفر والإيمان والإسلام وما يقرب عن ذلك وكانت هذه أسماء تجري قبل الشرع عن أشياء ثم جرت في الشرع على أشياء أخرى وكثر استعمالها حتى صارت حقيقية فيها ٠ والاسم العرفي مانقل عن بابه يعرف الاستعمال نحو قولنا (دابة) وذلك أنه قد صار في العرف أسماً لبعض ما يدب مكان في الأصل أسماً لجميعه))٠ وكذلك الغائط كان أسماً للمطمئن من الأرض ثم صار في العرف أسماً لقضاء الحاجة حتى ليس يفعل عند الإطلاق سواه

وقد يستعمل كل من الأبواب والفصول مكان الآخر والكل علم على جنس ولو كان المراد ببيان الأنواع يختار الكتاب على الباب ، ولو كان المراد بيان النوع الواحد يختار الباب على الكتاب ٠ والكتاب شائع في وحدان الجنس والجمع ٠ والكتب يتناول وحدان الجمع ، ولذلك قال أبن عباس : الكتاب أكثر من الكتب ٠

وفي (الكشاف)ى الملك أكثر من الملائكة ، وبيانه إن الواحد إذا أريد به الجنس والجنسية قائمة وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء ، وأما الجمع فلا يدخل تحته إلاّ ما فيه الجنسية من الجموع ٠

وما يأتي المصطلحات التي دلالتها دلالة عرفية أو مهنية :

جاء في كتب المؤلفات اللغوية والأدبية ظاهرة تطور مراتب الكتاب تناسباً مع التطور الحضاري فيقول ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) (وإنما نذكر مراتب الكتاب على ماكانت عليه في القديم ٠ وأما اليوم فقد تغيرت عن رسمها المعلوم ولكل دهر دولة ورجال ، ولكل حال إدبار وإقبال) ثم[٥٤]يضيف أضاف من الكتاب على ماجاء به ابن مقلة **فيقول :**

١- **كاتب العقد :** هو كاتب الحساب وكتّاب الحساب ثلاثة : كاتب مجلس ، وكاتب عامل ، وكاتب جيش ٠

٢- **كاتب الديوان :** وهو المشرف على جميع أعمال السلطات ٠

٣- **كاتب المظالم :** (فأما كاتب صاحب المظالم فأنه مثل كاتب القاضي) ٠

٤- **كاتب الشرطة :** (وأما كاتب الشرطة وضع الشيئين احدهما معونة الحكام والثاني النظر في أمور الجنايات) ٠

ولهذه المهن شرط أساسي وهو أن الكاتب يحتاج إلى أن يستمر في علم اللسان ويراد بمهارة اللسان هي إتقان اللغة العربية بجميع ضوابطها الصحيحة من إعراب في صناعة النحو وسلامة اللغة من اللحن وغير ذلك لكل ما لايسع جهله في أمور اللغة[٥٥] ٠

والمصطلحات المركبة الآتية كلها من مهنة الكتابة تتضمن شروط تعدّ بمثابة التعريف مثل:

كاتب الخط[٥٦]: وهو الوراق والمحرر الذي يقوم بنقل الألفاظ وتصويرها ولا بد من ظهور حلاوة الخط وقوته ومراعاة الفصل بين تمام الكلام واستئناف الكلام ٠

كاتب اللفظ: وهو المترسل الذي يكثر من حفظ الرسائل والخطب والأمثال والأخبار والأشعار وعن عيون الحديث وعليه يعرف مراتب المكاتّبين وهم ثلاثة مراتب من نوقل ومن هو مثلك ومن هو دونك ٠ فالأعلى الخليفة والوزير ومن كان نظير الوزير والثاني مرتبة الأمراء ومن مجرى مجراهم ثم مرتبة العمال وأصحاب الدواوين[٥٧] ٠

والمصطلح أمسي معنى مفارق لماران عليه إلفُنا اللغوي اليوم ؛ ذلك أننا إذا أمعنا النظر في دلالته مااعتبار الأصل لا الحال ألفينا أنه كان يدل على مهنة بين السياسة والحياة العامة أما الآن فتقابله مهنة سياسيه فالمهنة وهي العمل في ديوان الرئاسة أو ديوان الملكية وصاحب هذا المركز من كبار رجال السياسة ويقابل المصطلح القديم المصطلح الجديد (رئيس الديوان) ٠

كاتب العقد: هو كاتب الحساب ٠ وكُتاب الحساب ثلاثة:

١- **كاتب المجلس:**- يحتاج كاتب المجلس أن يكون حاذقاً باقتصاص الكتب (يراد بها الكتب الموجه إلى جميع مرافق[٥٨] الدولة من وزارات وأعمال وقضاء وهو بمثابة المستشار العام)٠أما ما يقابله في التاريخ المعاصر هو درجة المدير العام في كل وزارة ٠

٢- **كاتب الديوان :** هو المشرف على جميع أعمال السلطان المؤتمن أمواله وهو يؤامر كاتب التدبير وكاتب التدبير يؤامر الملك وهو أعلى الكتاب مرتبة ولا واسطة بينه وبين السلطان وهو وزيره ومدبر دولته[٥٩]٠ وهو في التأريخ المعاصر هو بمثابة السكرتير الخاص للرئيس أو الملك ٠

٣- **كاتب العامل:** هو الذي يكون عالماً بالزرع والمساحة وأصل ما تسمح به الأرضون كالأثل والشاقول والباع والذراع ، والباب وكلها لها تفاصيل مثل الأثل عشرة أبواب ، والباب منه أذرع وكذلك لمعرفة الأوزان[٦٠] ٠

ونرى في التاريخ المعاصر مايقوم به رئيس الهيئة الزراعية في رئاسة المنطقة الزراعية ٠

كاتب الجيش : هو الذي يحتاج إلى المعرفة بالحساب والأرزاق وأوقاتها ٠ وجلى الناس وكيف تؤخذ أي فاته ، شاب أو كهل أو مراهق ، ثم ذكر طوله وحجم جسمه وكذلك مهره إلى جميع الصفات المميزة للشخص[٦١] ٠

أما في التاريخ المعاصر فتقوم بهذا العمل دوائر التجنيد وعلى رأسهم مدير عام دائرة التجنيد العام ٠

كاتب القاضي: هو الذي يقوم بكتابة المشروط والقرارات والمحاضر والسجلات وأن يكون حاذقاً وعارفاً بالحلال والحرام[٦٢]٠

أخال أن دلالة هذا المصطلح لم تتغير مهمة من يقوم بها ولكن تغير لقبه ففي التاريخ المعاصر يقال له (الباش كاتب) وهو رئيس الكتاب باللغة التركية وعموماً هو في التاريخ الشخص الثاني بعد القاضي في الأمور الإدارية مثل كتابة الأحكام والاستجواب وغير ذلك من أوامر القاضي ٠

كاتب المظالم: هو مثل كاتب القاضي في عمله وجميع أوصافه غير أنه لايحتاج إلى كتابة المحاضر والسجلات لأن صاحبه لايحكم بشيء وأنما عليه أن يخرج الأيدي القاصية ويثبت الأيدي المالكة[٦٣] .

وفي التاريخ المعاصر يقابله هيئة النزاهة .

كاتب الديوان: هو الذي يكون عارفاً بأصول الأموال وأقسام وجوهها كالفيء بأنواعه وجزية أهل الذمة والغنائم وجميع موارد الدولة[٦٤] .

ومن تاريخنا المعاصر الذي يقوم بهذا العمل هو وزير المالية .

كاتب الشرطة: وضع لشيئين: أحدا معونة الحكام وأصحاب المظالم والدواوين والنظر في أمور الجنايات وإقامة الحدود والعقوبات[٦٥] .

وفي تأريخنا المعاصر هذا العمل يقوم به وزير الداخلية .

كاتب التدبير: هو أعظم الكتاب مرتبة وأرفعهم منزلة كاتب السلطان الذي يكتب أسراره ويحضرمجالسه وهو الذي يدعى وزير الدولة المرجوع إليه في جميع أنواع الخدمة [٦٦].

ولقب هذه الوظيفة حالياً أما سكرتير رئيس الجمهورية أو مدير مكتبه وكذلك الملكية .

لعلّه يحسن بعد هذه العرض المتقدم بيانه الإشارة إلى أن الفترة التاريخية لتلك المصطلحات الخاصة بمهنة الكتابة وتنوعها تتوقف عند فترة انتهاء العصر العباسي سنة ٦٥٦ هـ ثم ننتقل إلى الدولة الفاطمية طمعاً بتوفر المصادر الخاصة بتلك الفترة وأن الحضارة الإسلامية في كل بقاعها العربية متقاربة .

كاتب[٦٧]الرسائل: في زمن الدولة الفاطمية عنده أسرار المملكة وإليه ترد المكاتبات ومن ديوانه أنه يكتب إلى الولايات السلطانية كافة ويقوم توثيقه على القصص في نفوذ الأوامر مقام توقيع السلطان .

وثمّ اختلاف جلي بين السابق لدلالة المصطلح واللاحق يقابل (كاتب الرسائل) رئيس ديوان الرئاسة أو رئيس ديوان الملكية في إلفنا اللغوي المعاصر.

ويضيف القلقشندى إلى المصطلح (كاتب الرسائل) ويقول[٦٨] : (وقد كان كاتب الرسائل في زمن الدولة الأموية وما قبله يعبرون عنه بالكاتب فلما جاءت الدولة العباسية وقد استوزر أبو العباس السفاح أبا سلمة الخلال وهو أول من لقب بالوزارة في الإسلام وكان ديوان الأنشاء يضاف إلى الوزارة وديوان الكاتب وبعد سقوط بغداد رجعت وظيفة الكاتب في مصر والأندلس واستحدثت وظائف جديدة في الدولة مثل:

كاتب الدَّرج: أو كتاب الدّرج : هم الذين يكتبون مايوقّع به كاتب السر أو كتّاب الدست أو أشارة أو الوزير أو رسالة الد وادار ونحو ذلك من المكاتبات والتقاليد والتواقيع والمراسيم والمناشير ، وسمو كتاب الدّرج بكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في الدرج .

والمراد بالدَّرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال ، وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلاً متلاصقة لاغير[٦٩] .

كتاب الدست: هم الذين يجلسون مع كاتب السر أو تقول العامة عنه (كاتم السر)[٧٠] بمجلس السلطان يدار العدل في المواكب على ترتيب منازلهم بالقُدمه (السّبق) ويقرأون القصص على السلطان بعد قراءة كاتب السر على ترتيب جلوسهم ويوقعون على القصص كما يوقعون عليها كاتب السر .

وسمو كتاب الدست إضافة إلى دست السلطان هو مرتبه جلوسه لجلوسهم للكتابة بين يديه وهؤلاء هم أحق كتاب ديون السلطان باسم الموقعين لتوقيعهم على جوانب القصص بخلاف غيرهم[٧١].

ويعود فاحص في المعجم العربي يلغي الباحث ٠

أن دلالة الدست (دخيلة عباسيّة) بمعنى صدر المجلس ، والدّرج مايكتب عنه : في الكتاب وداخله ويقال هم درج بذلك أي طوع يديك (مجاز)[٧٢] ٠

كتابة التذاكر والدفاتر: وهي المكاتبات الواردة والصادرة بدفتر في الديوان [٧٣] ٠

كتاب الديوان: هم المدراء جميع مدير شأنهم أخذ القصص ونحوها وإدارتها على كاتب السر فمن دونه من كتاب الديوان ليكتب كل ما يلزمه من متعلقها ولذلك سُموا بهذا الأسم[٧٤] ٠

إدخال أنّ من فصول القول عند معاني المصطلحات السابقة كلها تقابل الحكومة السلطانية بوزرائها وأمرائها وانتهاءً بكتاب الصادرة والواردة في الدائرة الحكومية ٠

كاتب العلامة: وهذه الوظيفة خاصة بالسلطان فهي ما يكتبه السلطان بخطه على كل مايأمر به وقد شغل هذه الوظيفة تكليف من السلطان (لأبن خلدون سنة ٧٥٠هـ في تونس) فكانت مهمته أن يضع الحمد لله والشكر لله بالقلم الغليظ مما يبين البسملة وما بعدها من مخاطبة أو مرسوم[٧٥] ٠

ونرى في التاريخ المعاصر لأمر وجود لهذه الوظيفة لأبن الرئيس هو الذي يشير إلى هذه الأمور أو الملك بنفسه كتاب الله[٧٦] قوله تعالى : ﴿ **أنه لقرآن كريم ٠ في كتاب مكنون لايمسه إلا المطهرون** ﴾ الواقعة/٧٩ ٠

كتاب رسول الله ذلك الكتاب الأول كتب النبي (ﷺ) (باسمك اللهم) وكتاب رسول الله في رواية أخرى (يعني بسم الله الرحمن الرحيم) ٠

كتب رسول الله (ﷺ) ثلاثة :

١- بداية كتاب (باسمك اللهم)

٢- بداية كتابة بعد نزول آية (بسم الله) مجريها ومرسيها ٠

٣- بداية كتابة بالبسملة ٠

المطلب الخامس
المعنـى السياقـي

للسياق أهمية كبيرة في توجيه الدلالـة للمـصطلحات المفـردة أو المركبـة أو حتـى التعبيـر الاصطلاحي ، ومن المعلوم أن التفتيش عن معنى أي لفظة في اللغة العربية لابد من الرجـوع إلـى المعجم العربي والمعجم العربي يتميز بضم وبيان معنى الألفاظ أو المصطلحات المفردة بأغلبية ساحقة على الألفاظ المركبة لأن المدخل المعجمي لكل لفظة يعتمد على جذر اللفظـة المفـرد دون المركـب ووجود المصطلح المركب في المعجم العربي ومعرفة مكانه وجوداً طارئاً وليس له مدخل معلـوم ٠ وقد بدأت بنشر كثير للمصطلحات المركبة تركيباً وصفياً وإضافياً في كتاب العين وقمت بدراسـتها (دراسة[٧٨]دلالية) ٠

وهي محاولة مرجوة الفائدة للاستمرار في المعاجم العربية الأخرى ووضع مداخل للمـصطلحات المركبة وتحديد مكان ورودها فأردنا أن نحدد المعنى السياقي بعيد عن المعاني الأخـرى كـالمعجمي والعرفي والمعني علينا أن نرى مايقوله أولمان بذلك (المعنى السياقي أنه النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم) [٧٩] ٠

وكذلك ما قاله فندريس (السياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمـة بـالرغم مـن المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها) [٨٠] ٠

وعلى هذا فدراسة معاني المصطلحات المركبة تتطلب المواقف التي ترد فيها أي تبعاً لتوزعهـا اللغوي الصرفي أو النحوي أو الصوتي [٨١] ٠

ومايأتي مصطلحات قرآنية مرتبة يحدد معانيها السياق :

فاتحة الكتاب : (أن[٨٢]التسمية ليست بآية عن الفاتحة ولاغيرها من السور وأنما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها) ٠

أمُ الكتاب ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب** ﴾ (الرعد/٣٩) وعنده أم الكتاب (أصل كل كتاب وهو : اللوح المحفوظ لأن كل كائن مكتوب فيه [٨٣]) ٠

وكذلك في قولـه تعـالى: ﴿ **وأنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيـم** ﴾ (الزخرف/٤) ٠

وفي قوله تعالى: ﴿ **هوالذي أنزل عليك الكتاب منه آيـات محكمـات هُـنّ أم الكتـاب** ﴾ (آل عمـران/٧) ٠

أم الكتاب: (أي أصل الكتاب تحمل التشابهات عليهـا وتـرد إليهـا [٨٤])٠ كتـاب كريـم

قوله تعالى: ﴿ **قالت ياأيها الملأ إنـي أُلقـي إليّ كتـاب كريـم** ﴾ (النحل/٢٩)

((كريـم)) حسن مضمونه وما فيه أو وصفته بالكـرم لأنه من عند ملك كريم أو مختـوم قـال رسول الله (ﷺ) (أكرم الكتاب ختمه) ٠

وكان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى العجم فقيل له أنهم لايقبلون إلا كتاباً عليه خاتم ولم يختمه فقد استخف به ٠

يظهر من هذا السياق الشريف أنه المعنى الحق لوصف الكتاب بالختم هو المعنى السياقي المناسب للحكم ٠ وذلك لاستعراض المعنى المعجمي في لسان العرب لجميع مركبات المصطلح المركب (كريم) ففي اللسان[٨٥] : (قال الفراء : العرب تجعل الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلاً تنوي به الذم ٠ يقال آسمين هذا ؟ فيقال ما بسمين ولا كريم ! وما هذه الدار بواسعَة ولا كريمة ٠ وقال أنه لقرآن كريم في كتاب مكنون ؛ أي قرآن يحمد ما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة ٠ وقوله تعالى :

﴿ **وقل لهما قولاً كريماً** ﴾ أي سهلاً ليناً ، وقوله تعالى: ﴿ **واعتدنا لها رزقاً كريماً** ﴾ ؛ أي كثيراً وقوله رب العرش الكريم أي العظيم ٠

فنقول المدخلات الدلالية متعددة يحددها كل سياق في معناه ومعنى الختم هو المناسب معنى الكتاب الكريم ٠

كتاب مبين :

قوله تعالى: ﴿ **وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين** ﴾ (النحل/٧٥) يعني كأنه قال ((وما من شيء ، شديد الغيبوبة والخفاء إلاّ وقد علمه الله وأحاط به أثبته في اللوح المبين الظاهر المبين لمن ينظر فيه من الملائكة))[٨٦].

وقوله تعالى: ﴿ **لايغربُ عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين**﴾ (سبأ/٣) ٠

(يعني لاينفصل عن الغيب شيء ولايزل عنه إلاّ مسطوراً في اللوح)[٨٧]٠ وقوله تعالى: ﴿ **وما من دابة في الأرضِ إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين** ﴾ (هود/٥) ٠

يعني كل واحد من الدواب رزقها ومستقرها ومستودها في اللوح يعني ذكرها مكتوب فيه مبين [٨٨] ٠

وقوله تعالى : ﴿ **ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقةٍ إلاّ يعلمها ولا حبةٍ في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين** ﴾ (الأنعام/٥٩) ٠

يعني (الكتاب المبين علم الله تعالى أو اللوح)[٨٩] ٠

وقوله تعالى : ﴿ **وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين** ﴾ (يونس/٦١) ٠

يعني في كتاب مشكر [٩٠] ٠

كتاب مرقوم :

قوله تعالى : ﴿ **كتاب مرقوم** ﴾ (المطففين/٩ ،٢٠) ٠

وقد أخبر الله عن كتاب الفجار بأنه من سجين ودوّن سجيناً بكتاب مرقوم أي هو ديوان الشر ودون الله فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجن والأنس ٠ وهو كتاب مرقوم مسطور يبين الكتابه فالمعنى: أن ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان[٩١]٠

كتـــاب معلـــــوم

قوله تعالى : ﴿ **وما أهلكنا من قرية إلاّ ولها كتاب معلوم** ﴾ (الحجر/٤)

كتاب مكتوب معلوم وهو أجلهـــا كتب فـــي اللـــــوح [٩٢] ٠

كتاب مكنون:

قوله تعالى : ﴿ **فـــي كتـــاب مكنـــــون** ﴾ (الواقعة/ ٧٨) ٠

مصون من غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهـــــم [٩٣] ٠

كتاب منيـــــر:

قولـــــه تعالـــــى: ﴿ **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هـــدى ولا كتـــاب منيـــــر** ﴾ (الحج/١٨) ٠

(الكتـــاب المنيـــر: الوحـــــي)[٩٤] ٠

والمستخلص مما تقدم آنفـــاً للمعنى السياقي أن الدلالة السياقية للمصطلحات المركبة فـــي القـــرآن الكريم ضابطها قدسية النص وذلك يحدد مجال اعتباره متطوراً كما تتطور المصطلحات الأخرى فـــي غير النص المقدس على مستوى اللغة العربية ولاسيما في المصطلح المركب دون المفرد على ســـبيل المثال ، لو قلنـــــا كتاب مرقوم ومعنـــاه سجل الفجار من المخلوقات فهذا نص مقدس لا يمكن تغييره بعد التركيب ولكن يمكن أن تقول في دالة المصطلح المفرد لمصطلح (كتـــاب) بأنه القـــرآن ثـــــم يتطـــور إلى أن يكون كتاب الأمة أو البشرية بعد إيمان البشرية بالإسلام فيكون كتاب البشرية يعنـــي القرآن ٠

والراجح– في نظرنـــــا – هو أن الكلمـــة أو المصطلح المفـــرد يتمتـــع بدلالة معجميـــة حـــرة طبقـــــاً للحيـــاة الاجتماعية في استخدام اللغـــــة عكـــس المصطلح المركـــب فـــــي ثباتـــــــــه الدلالـــــــــي ٠

- نتائج البحث -

١- لاشك في أن الكتابة هي نظام علامات ورموز وهي الطريقة المثلى للتعبير عن الأفكار وتوصيلها في المجتمع البشري ، وقد عُدت الكتابة في غاية الأهمية في التأريخ الحضاري والإنساني ، وللمصطلح المفرد والمركب دور بارز وفعال في هذا الواقع ٠

٢- أظهر البحث دور المصطلح المركب تركيباً وصفياً وإضافياً في المجال الدلالي ولاسيما في باب التخصيص وذلك يعطي الدقة الدلالية في المجالات العلمية ٠

٣- أثبت البحث بداية المصطلح التاريخية من بداية عصر الوركاء ٣٥٠٠ – ٣٢٠٠ ق٠م عندما بدأ المصطلح في الكتابة السومرية مقطعاً وصورة بجانبه لتدل على المعنى فالمقطع يمثل الطرف الأول والصورة تمثل الطرف الثاني ٠

٤- أثبت البحث بأن المعنى المعجمي للمصطلح المركب أقل مدخلاً في المعجم من المصطلح المفرد ٠

٥- بيّن البحث بأن المؤلفات اللغوية والأدبية والشرعية هي المصادر الأساسية لبيان دلالة المصطلح المركب طبقاً لتحديد المعنى العرفي والسياقي مثلما ظهر في الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لأبن قتيبة وتفسير الكشاف للزمخشري ٠

٦- أثبت البحث أن المصطلح المركب موجود في اللغات السامية أخوات العربية مثلما هو موجود في اللغة العربية ٠

الهوامش

١- اللغة والهوية ص ١٥١ : تأليف جون جوزيف (ترجمة عبد النور خرافي، عالم المعرفة – الكويت / ١٩٩٠ ٠

٢- أحصاء العلوم ص ٥٧- ٦٦ / الفارابي / تحقيق الدكتور عثمان أمين/ مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة /١٩٦٨.

٣- مجلة المورد ، ص ٩٨ ، المجلد التاسع والعشرون ، العدد الثاني / بغداد /٢٠٠١ ٠

٤- الكافيجي ، محي الدين محمد بن سليمان (ت ٨٧٩ م) : المختصر في علم التاريخ (ملحق مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروز فتال / ٣٣٦ ٠

٥- النقوش الكتابية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام / الدكتور : عياض عبدالرحمن الدوري / المورد ، ص ١٠٢ / المجلد التاسع والعشرون ، العدد الثاني/ ٢٠٠١ م ٠

٦- جامع محاسن كتابة الكتاب ، ص ١٣ / محمد بن حسن بن محمد (ت بعد ٩٢٢) تحقيق: صلاح الدين المنجد / بيروت/ ١٩٦٢ ٠

٧- صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، ط ١ ، ص ١٣ / احمد بن علي القلقشندى ت ٨٢١ هـ / شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٧٨ ٠

٨- دور الكلمة في اللغة ، ص ١٥٦ / ستيفن أولمان – ترجمة الدكتور كمال بشر – القاهرة / ١٩٧٥

٩- المصدر نفسه ، ص ١٩٢ ٠

١٠- دراسات في علم اللغة ، ص ٢ – ص ١٢٤ / الدكتور كمال بشر / القاهرة / ١٩٧٣ ٠

١١- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، ص ٢٧٩ / عبد العزيز مسطر / القاهرة ٠ ١٩٦٦ ، وينظر : المشترك اللفظي في اللغة العربية ص ٤٩ ، عبد الكريم شديد / ورسالة ماجستير / بغداد / كلية الآداب / ١٩٧٦ ٠

١٢- العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ص ١١٣ / يوهان فك ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب / القاهرة ١٩٨٠ م ٠
١٣- الصاحبي ، ص ٩٤ (أبي الحسن بن فارس) ، تحقيق مصطفى الشويجي ، بيروت – ١٩٦٣ ٠
١٤- الصاحبي ٩٤- ٩٥ ٠
١٥- الثنائية في اللغة / الأب مرمرجي ٠
١٦- يوهان فك ، ص ١٠ ٠
١٧- المزهر ، ص ١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ / تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين / القاهرة / ١٩٦٣ ٠
١٨- دلالة الالفاظ ص ١٥٠ / الدكتور إبراهيم أنيس / القاهرة / ١٩٥٨ ٠
١٩- دور الكلمة في اللغة ص ١٦٥ ٠
٢٠- المزهر ١ / ٤٣١ ٠
٢١- الصاحبي ٩٦ ٠
٢٢- المزهر ١ / ٤٢٩، ٤٣٢ ٠
٢٣- علم اللغة ٣٠٩ / محمود السمران ٠
٢٤- دور الكلمة في اللغة ، ص ١٦٥ ٠
٢٥- المصدر نفسه ، ص ١٦٨ ٠
٢٦- المصدر نفسه ٠
٢٧- المصدر نفسه ، ص ١٧٣ ٠
٢٨- تثقيف اللسان / ص ٢٠١ / تثقيف اللسان وتلقيح الجنان / تحقيق : عبد العزيز مطر / القاهرة ، ص ٩٦٦ ٠
٢٩- دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس ٠
٣٠- ينظر: علم الدلالة ودلالة الالفاظ ، دور الكلمة في اللغة ٠
٣١- المصطلحات العلمية ، ص ٣ / الأمير مصطفى الشهابي ٠
٣٢- الخصائص ، ط ١ ، ص ٩٤ ٠
٣٣- الصاجي ، ص ٩٦٠
٣٤- حركة التعريب في العراق ، ص ٥٧ / الدكتور أحمد مطلوب / بغداد ١٩٨٣/
٣٥- المرجع نفسه ، وينظر : المصطلحات العلمية / للأمير مصطفى الشهابي ، ص ٣ ٠
٣٦- التعبير الاصطلاحي / د٠ علي القاسمي ، اللسان العربي ، ص ٣٢ / مجلة اللسان العربي / المجلد الحادي عشر ، الجزء الثالث / المغرب ، ١٩٧٤ ٠
٣٧- علم الدلالة ، ص ٩٢ / د٠ أحمد مختار عبد ، الكويت ٠
٣٨- دراسات في علم اللغة ، ص ١٢٤ ، الدكتور كمال بشر / القاهرة / ١٩٧٣ ٠
٣٩- اللغة العربية معناها ومبناها ٠
٤٠- دراسات في الأكدية ، دراسة مقارنه ، ص ٩٢ ، ينظر : أداة التعريف في اللغات الجزرية ص ١٥٠ ٠
٤١- دراسات لغوية مقارنة ، ص ٣٦ / الدكتور : إسماعيل أحمد عمايرة / الأردن ٢٠٠٣ ٠
٤٢- ينظر: بحثنا تطور المصطلح ، ص ٣٦ ، جان جاك روسو / محاولة في أصل اللغات ، تعريب محمد محجوب ، تونس ، ١٩٨٦ ٠
٤٣- اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص ١٢٢ ، الانجلو المصرية ، القاهرة – ١٩٥٨ ٠
٤٤- مجلة سر من رأى المركب الوصفي ، ص ٩٢ ، الدكتور تمام حسن ، القاهرة / ١٩٥٨ ٠
٤٥- لسان العرب كتب / لأبن منظور (ت ٧١٠هـ) ، ترتيب يوسف الخياط ، بيروت / ١٩٩٠ ٠
٤٦- الوزراء والكتاب ، ص ١٢ ، للجهشياري ، تحقيق : مصطفى السعاد وآخرون ، القاهرة / ١٩٣٨ ٠
٤٧- المصدر نفسه ، ص ٩ ٠

٤٨ – المعجم الوسيط / كتب / مجمع اللغة العربية في مصر / ١٩٧٢ ٠
٤٩– اللسان / كتب ٠
٥٠– تاج العروس عرف / للزبيدي / طبعة بولاق / القاهرة / ١٩٥٨ ٠
٥١– الوسيط عرف وينظر كليات أبي البقـــاء كتب ٠
٥٢– اللغة لفندريس ص ٢٤٦ – ٢٤٧ ، ترجمة الدواخلي و محمد القصاص ، القاهرة / ١٩٥١ ، وينظر : دراسات في علم اللغة ، ص ١٧٤ ، الدكتور : كمال بشر ٠
٥٣– الفروق اللغوية / ص ٥٠ وينظر : ٥١ / أبو هلال العسكري ٠
٥٤– الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ط١ ، ص ١٣٨–١٦٠ ٠
٥٥– ينظر : المصدر السابق ، ص ١٣٧ ٠
٥٦– ينظر المصدر السابق ، ص ١٣٨ – ١٣٩ ٠
٥٧– = = = ، ص ١٣٩– ١٤٠ ٠
٥٨– = = = ، ص ١٤٣ ٠
٥٩– = = = ، ص ١٤٣– ١٤٤ ٠
٦٠– = = = ، ص ١٤٤ – ١٤٧ ٠
٦١– = = = ، ص ١٤٨ – ١٥١ ٠
٦٢– الاقتضـــاب ، ص ١٥١ ٠
٦٣– = ، ص ١٥٥ – ١٥٧ ٠
٦٤– = ، ص ١٥٧ – ١٥٨ ٠
٦٥– = ، ص ١٥٩ ٠
٦٦ – = ، ص ١٦٠ ٠
٦٧– صبح الأعشى ، جـــ ١ ، ص ١٣٦ – ١٣٧ ٠
٦٨– = = ، جـــ ١ ، ص ١٢٩ ٠
٦٩– = = ، ص ١٧٢– ١٧٣ ٠
٧٠– = = ، ص ١٣٩ ٠
٧١– = = ، ص ١٧٢ ٠
٧٢– معجم متن اللغة دست ، درج ٠
٧٣– صبح الأعشى ، جـــ ١ ، ص ١٧٤ ٠
٧٤– = = ، جـــ ١ ، ص ١٧٤ ٠
٧٥– دراسات في مقدمة أبن خلدون ، ص ٧٢ / ساطع الحصري ، وينظر : صبح الأعشى / ص ١٣٢ ٠
٧٦– الزينة ، جـــ ١ ، ص ١٦٨ ٠
٧٧– السابق ، ص ١٦٨ ٠
٧٨– مجلة سر من رأى ، المركب الوصفي ٠
٧٩– دور الكلمة في اللغة ، ص ٥٥ ٠
٨٠– اللغة لفندريس ص ٢٣١– ٢٣٢ ٠
٨١– علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص ٦٩ ٠
٨٢– تفسير الكشاف، ص ٢٥ ٠
٨٣– الكشاف، ص ٥٤٥، ص ٩٨٤ ٠
٨٤– الكشاف، ص ١٦١ ٠

٨٥- اللسان كرم ٠
٨٦- الكشاف، ص ٧٩٠ ٠
٨٧- السابق، ص ٣٣١ ٠
٨٨- الكشاف، ص ٤٧٧ ٠
٨٩- الكشـــاف ، ص ٣٣١ ٠
٩٠- = ، ص ٤٦٧ ٠
٩١- = ، ص ١١٨٧ ٠
٩٢- = ، ص ٥٧٥ ٠
٩٣- = ، ص ١٠٨٠ ٠
٩٤- = ، ص ٦٩٠ ٠

– المصادر والمراجـــــــع –

١- أحصاء العلوم ، الفارابي ، تحقيق : الدكتور عثمان أمين ، القاهرة – ١٩٦٨ ٠
٢- الاسم في الاكدية دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، محمد سلمان / ٢٠٠٣ ٠
٣- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـــ) ، تحقيق : مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد / القاهرة / ١٩٨٣ ٠
٤- تاج العروس ، للزبيدي / طبعة بولاق ، القاهرة / ١٩٥٨ ٠
٥- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق : عبد العزيز مطر ، القاهرة / ١٩٦٦ ٠
٦- التعبير الاصطلاحي ، علي القاسمي ، مجلة اللسان العربي ، المجلد الحادي عشر ، الجزء الثالـــث ، المغـــرب / ١٩٧٤ ٠
٧- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ هـــ) / اعتنى به خليل مأمون شيحا ، لبنان / ١٩٨٩ ٠
٨- الثنائية في اللغة العربية / الأب مرمرجي ، بيروت / ١٩٧٥ ٠
٩- جامع محاسن الكتابة ، محمد بن حسن بن محمد (ت ٩٢٢هـــ) ، تحقيق : صلاح الدين النجد ، بيروت / ١٩٦٢ ٠
١٠- حركة التعريب في العراق ، الدكتور أحمد مطلوب ، بغداد / ١٩٨٣ ٠
١١- الخصائص / ابن جني (ت ٣٩٢ هـــ) ، تحقيق : الدكتور / عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٩٧١ ٠
١٢- دراسات عن مقدمة أبن خلدون ، ساطع الحصري ، القاهرة / ١٩٦٧ ٠
١٣- دراسات في علم اللغة ، الدكتور كمال بشر ، القاهرة / ١٩٧٣ ٠
١٤- دراسات لغوية مقارنة ، الدكتور إسماعيل أحمد عمارة ، الأردن / ٢٠٠٣ م ٠
١٥- دلالة الألفاظ ، الدكتور إبراهيم أنيس ، القاهرة / ١٩٥٨ ٠
١٦- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن
١٧- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، الرازي (ت ٣٢٢هـــ) ، تعليق : حسين فيض الله الهمـــداني / الـــيمن – ١٩٩٤ ٠
١٨- الصاحبي ، لأبي الحسن بن فارس ، تحقيق : مصطفى الشويحي ، بيروت / ١٩٦٣ ٠
١٩- صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، القلقشندى (ت ٨٢١هـــ) ، شرحه وعلق عليه محمد حسين شـــمس الـــدين ، بيروت / ١٩٨٧ ٠
٢٠- العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، يوهان فك ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، القاهرة / ١٩٨٠ ٠

٢١- علم الدلالة ، الدكتور أحمد مختار عمر ، الكويت / ١٩٨٢ ٠
٢٢- علم اللغة ، د٠ محمود السعران ، دار المعارف ، القاهرة / ١٩٦٢ ٠
٢٣- الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، بيروت / ١٩٨١ ٠
٢٤- اركليات / لأبي البقاء اللغوي (ت ١٠٩٤ هـ) ، ترتيب مجموعة مؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت / ١٩٩٨ ٠
٢٥- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / د٠ عبد العزيز مطر ، القاهرة / ١٩٦٦ ٠
٢٦- لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، ترتيب : يوسف الخياط ، بيروت / ١٩٩٠ م ٠
٢٧- اللغة / فندريس ، ترجمة : الدواخلي والقصاص ، الأنجلو ، القاهرة / ١٩٥١ ٠
٢٨- اللغة بين المعيارية والوصفية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة / ١٩٥٨ ٠
٢٩- اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسن ، عالم الكتب ، القاهرة / ٢٠٠٦ ٠
٣٠- مجلة سر من رأى ، المجلد / ٣ ، العدد/ ٦ ، سامراء / ٢٠٠٧ ٠
٣١- مجلة المورد ، المجلد التاسع والعشرون ، العدد الأول ، بغداد / ٢٠٠١ م ٠
٣٢- المختصر في علم التأريخ ، الكافيجي ، محي الدين محمد بن سليمان (ت ٨٧٩ م) ، بغداد / ١٩٧٥ ٠
٣٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، القاهرة /١٩٦٣ م ٠
٣٤- المصطلحات العلمية ، الأمير مصطفى الشهابي ، بيروت / ١٩٧٨ م ٠
٣٥- معجم متن اللغة ، الشيخ : أحمد رضا ، بيروت / ١٩٦٠ ٠
٣٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في مصر ، القاهرة / ١٩٧٢ ٠
٣٧- النقوش الكتابية في الجزيرة العربية قبل الإسلام ، الدكتور : عياض عبد الرحمن الدوري ، المورد ، المجلد التاسع والعشرون ، العدد الثاني / ٢٠٠١ م ٠
٣٨- الوزراء والكتاب ، لأبي عبد الله محمد بن عبدوش الجهيشاري ، تحقيق : مجموعة باحثين ، القاهرة / ١٩٣٨ ٠